Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خرق كل القوانين الطبيعية ، كثير من الأطفال يسقطون من ارتفاع كبير ولا يصابون بأقل أذى . لو كان مكانهم رجل لدقت عنقه .. استطاع جسد الطفل ــ الذى كنت ــ أن يفرز هذه المسامير وكان لاصطدامها بقعر الاناء الصاجى المستدير رنة فرح فى البيت كله . وكانت نجاتى من الموت أعجوبة من الأعاجيب .

وكان صاحب الدكان اذا احتاج الى أجير يعاونه فلا يكون هذا الأجير الا ولدا صغيرا لا يتجاوز الثامنة مثلى حينئذ ، هو صبى المعلم .. كم كانت تهددنى أسرتى اذا لم أفلح فى المدارس أن تجعلنى صبيا لمعلم فى دكانه . كنت أعيش فى رعب دائم من أن يكون هذا مصيرى .

***

والعجيب أن الطفولة ــ المفروض أنها بريئة حلوة ــ كانت ــ لا الفقر ولا الغلب (بضم الغين) ــ هى التى تشفع لاستعباد هذا الصبى وتعذيبه وامتهان كرامته ، الطفولة بدل أن تكون نعمة أصبحت نقمة .. ومع ذلك كنت أحس بشىء من الجذل الخفى حين أحدس أن كل صبى مستعبد قد نجح بالرغم من الجحيم الذى يعيش فيه أن يجعل من عمله وسيلة للعب ، وكانت عين المعلم تفقس هذا اللعب وتوقع على الصبى من أجله أقسى جزاء ، سب الأب وجدوده ، والأم رمز التهتك الجنسى